وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا ... كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا
لما فرغ من الكلام على المبتدا والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتدا وهي
قسمان افعال وحروف فالافعال كان واخواتها وافعال المقاربة
وظن واخواتها والحروف ما واخواتها ولا التي لنفي الجنس وان
واخواتها فبدا المصنف بذكر كان واخواتها وكلها افعال اتفاقا
الا ليس فذهب الجمهور الى انها فعل وذهب الفارسي في احد
قوليه وابو بكر بن شقير الى انها حرف وهي حرف ترفع المبتدا المبتدا
وتنصب الخبر ويسمى المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها خبرا
لها وهذه الافعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي كان
وظل وبات واضحى واصبح وامسى وصار وليس ومنها ما لا يعمل هذا
العمل الا بشرط وهو قسمان احدها ما يشترط في عمله ان يسبقه نفي لفظا
او تقديرا او شبه نفي وهو اربعة زال وبرح وفتي وانفك فمثال
النفي لفظا ما زال زيد قايما ومثاله تقديرا قوله تعالى قالوا تالله
تفتو تذكر يوسف اي لا تفتو ولا يحذف النافي معها قياسا الا بعد
القسم كالاية الكريمة وقد شذ الحذف بدون القسم كقول الشاعر

وَأَبْرَحُ مَا دَامَ اللهُ قَوْمِي ... بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدَا

اي لا ابرح منتطقا مجيدا اي صاحب نطاق وجواد ما دام الله قومي وعنى
بذلك انه لا يزال مستغنيا ما بقي له قومه وهذا احسن ما حمل عليه
البيت ومثال شبه النفي والمراد به النهي كقولك لا تزل قايما ومنه قوله

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ

والدعا كقولك لا زال الله محسنا اليك وقوله شعر

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَا ... وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

وهذا هو الذي اشار اليه المصنف بقوله وهذي الاربعه الى اخر
البيت القسم الثاني ما يشترط في عمله ان يسبقه ما المصدرية الظرفيه
وهو دام كقوله اعط ما دمت مصيبا درهما اي اعط مدة دوامك

مصيبا درهما

مصيبا درهما ومنه قوله تعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
اي مدة دوامي حيا ومعنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات
اتصافه به في ليلا واضحى اتصافه به في الضحى واصبح اتصافه به في
الصباح وامسى اتصافه به في المسا ومعنى صار التحول من صفة الى صفة
اخرى ومعنى ليس النفي وهي عند الاطلاق لنفي الحال نحو ليس زيد
قايما اي الان وهي عند التقييد بزمن على حسبه نحو ليس زيد قايما
غدا ومعنى ما زال واخواتها ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه
الحال نحو ما زال زيد ضاحكا وما زال عمرو ازرق العينين ومعنى دام بقي

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلَا ... إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلَا

هذه الافعال على قسمين احدهما ما يتصرف وهو ما عدا ليس ودام
والثاني ما لا يتصرف وهو ليس ودام ونبه المصنف بهذا البيت على
ان ما تصرف من هذه الافعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي وذلك
هو المضارع نحو يكون زيد قايما قال الله تعالى ويكون الرسول عليكم
شهيدا والامر نحو كونوا قوامين قال الله تعالى قل كونوا
حجارة او حديدا واسم الفاعل نحو زيد كاين اخاك قال الشاعر

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا ... أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

والمصدر واختلف في كان الناقصة هل لها مصدر ام لا والصحيح ان
لها مصدرا ومنه قوله

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى ... وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

وما لا يتصرف منها وهو دام وليس وما كان النفي او شبهه شرطا في عمله
وهو زال واخواتها لا يستعمل منه امر ولا مصدر

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ ... أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

مراده ان اخبار هذه الافعال ان لم يجب تقديمها على الاسم ولا تاخيرها
عنه يجوز توسطها بين الفعل والاسم فمثال وجوب تقديمها
على الاسم كقولك كان في الدار صاحبها فلا يجوز هاهنا تقديم